رسالة تنزيه المطلب العشاركيها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تقدس بقدس قيوميته عن نعت الجوهريات وما لشانيها
والحمد لله الذي تنزه بنفس ذاتيته عن وصف الذاتيات فما يعادلها والحمد لله
الذي يتكلم بقلم قدوسيته عن ذكر الكينونيات وما يقاربها لذا اردت من
ان اقول انه هو هو كما هو عليه في عزة الهوية وجلال الاحدية بلا انه تقطع
الموجودات عنه كرسيه في الذات في ظلمة ذهول حضرة الذات ومنزه المعرفة
عن ذكر مقامات الصفات في غياهب مستترات ظلال الاسماء والصفات فهو
فلانه هو هو وحده ذو نفسه ويتجاوز عن ترتيبه تنزه وارتفع بلا انه اراد نفسه من
لم لا شريك له باذن الله في ينبوع الخلق ذكره وبقدرته الاتي انه لا انه انيسه
منقطع الاشارات لا يقع عليه حكم الاشياء والصفات تكبرت وتعالت بالذاتيات
الذي جعلها وصفه والاسما سمته ووجودا لخلق تنزيهه اذ عن ذكره من

شاهد رتبة حضرته وجعل في نفسه مثالا لايته صمدانيته وتجليا لظهور
قدوسيته سبحانه وتعالى جل وعلا انه اجل من ان يعبد واجل ان يصعد اليه باعلى
طير الافئدة والاوهام وتعاظم ايته من ان يشير اليه احد في ملكوت الامر ومحوه
المجردات بالنطق ما يمكن في الاشارات وكل من ادعى توحيد ذاته في الحين جعل
نفسه شريكا في تلقاء مدين قدسه وجحد به ومن ادعى عرفان كينونيته فقد جعل
من عرفان نفسه تجاوز عن مقام سر الازلية فذلك لان الموجودات كلها
عليها تعيينها لا تدل الاعلى القطع ولا تحكي الاعن المنع ولا تنطق الاعن اليأس
ولا تشير الاعلى العجز سبحان الله هو جل به رب السموات والارض عن وصف الاشياء
كلها والحمد لله الذي شهد لنفسه بنفسه بانه لا اله الا هو الحي القيوم في ازل
الازال بانه هو كائن بمثل ما كان بلا تغيير ولا انتقال عن ذاته هو هو فلم يكن له
شبيها في نفسه ومن نفسه بذاته لانه كما هو عليه في كنه الذاتية وعلانيته
الصمدانية اجل من ان يعرف بخلقه او ان يوصف بعباده او يدل عليه شيء دون
ذاته او يرفع الى هواء قدس وحدانيته احد من عباده لانه لم يزل كان ولم
يكن معه شيء ولا يزال انه هو كائن ولم يكن معه سواه اذ ذاتيته كما شرحنا
في الذاتية الساذجية القديمة التي هي بكينونتها منقطعة الجوهريات عن الاشارات
وممتنعة الماديات من الدلالات وان ذاتيته كما هو عليها في الازلية البحتة
الازلية التي هي بكينونتها منزهة الكينونيات عن ذكر المقامات ومنقطعة
الذاتيات عن ذكر العلامات وان كلما وقع عليه اسم شيء من الاسماء والصفات
فلا يقع الا على مقام الامر وظهور ابداع الخلق وان الذات الازل البحت لم يدل بذكر

غير

رب الغيب والشهود وصف من خلقه وكلما وصفه الواصفون ويذكره الذاكرون
فهو رجع وحده والشيئية وشئونات الخلقية فتعالى قدس ذات الواجب عن ذكر
عن كل ما ذكر في ملكه ووجد باختراعه فكل يدلون على انفسهم ويسلون عن مقام
ذاتيتهم ولا يحكى الشيء الا عن ذاتيات الممكنات الاعلى المنيع ولا يدرك المقدسة كينونيته
المجردات الاعلى الفايخ فمن وصفه فقد قيده ومن قيده فقد ابطل اذ لم يمكن
نوجه اليه ما وصف به نفسه وحده لا الناس عن حكمه فقد وحده بما يمكن في
حق الامكان واما دون ذلك لا يمكن في مقام الثاني ولذا فضّل الله من العباد مقامات
توحيدهم بفضله انه هو العزيز المنان والحمد لله الذي ابدع المشية ثم خلق
كل شيء بعلته نفسه لا من شيء وقد اخترع منها الارادة والقدر والقضاء والاذن
والاجل والكتاب ليعرفه كل ذرة كذلك ما كتب الله لهم من مقامات الحدود
وظهورات الامر حتى لا يرى شيئا ودونها في ما يد الله الا ما تجلى الله له به
كينونية ذاتيته التي هي آية لعرفان الذات وسبيل لتجلي الصفات وهي آية لمعرفة
مقام محمد صلى الله عليه وآله بانه الله تعالى عن المثل والمنزه عن الشبه والنظائر
من التحديد والمقدس عن التفريد جلّه على نفسه محمد صلى الله عليه وآله من ان يقدر
احد ان يعرفه او يشبه المراد بقول الرسوم انه ذاتية من الآية العبودية
التي باطنها مقطعة الجوهرية من مقام العرفان وشعبة الدلالات عن وجود
البيان واما كلما يظهر في الاكوان ويبرز في الامكان من حكايات تلك الآيات ذلك هو
المشرق المقال عن ذكر الوجود المقدس من نور الظهور دون ما لا هو الذكر
الاول في الامكان فقد توجه الى مقام نفسه وعرف حد مبدئه وغايته

الظهور في لقاء البطون ومن قال انه هو نور الازل والمشية الاولى فقد عرفه
عرفانه وتجاوز عن حد معرفته باياته وفقد مقام الحق الظاهر له به في رتبة امكانه
فتعالى الله الحي القيوم الدائم الفرد الصمد الذي لم يزل كان بلا ذكر شيء سواه ولا يزال
انه هو كائن بلا ذكر شيء معه فقد جعل حبيبه محمدا صلى الله عليه وآله مقام
نفسه في تلك المقام ليوحده الكل جناب حضرته باوحدانية ذاته وانه عرف نفسه
بنفسه وتجلى لكينونيته بكينونيته بانه الحي الذي كينونيته تفرق عن الكل بصفة
تقديس الوجوبات عن محض القرب فسبحان الله عما يصفون والحمد لله الذي
شهد لذاته بذاته في مقام الابداع لما علم بان الحسين عليه السلام يشهد لنفسه بنفسه
ويرضى بان الله له في عمله ويسلم بكله لله بما يشاء له في كل مرتبة وعمل بما كتب الله له
في علمه من ظهورات امره وان في ذلك ذكر من الله في مقامه ليوحده به الاولياء الى
مقام القرب والجلال ويوحدون الله بما تجلى الحسين بهم بظهوراته بما يليق في
حقائق الممكنات وليس كمثله مقام لذكر ما نسبه على لسان القرب والجلال الذين
الله بزيارته على التراب فانه يزور زيارة الرحمن فوق العرش من دون تشبيه ولا مثال
فسبحان الله موجده الذي جعله على مقام نفسه في الاداء والقضاء واختاره
لسره في عوالم الانشاء واجتباه لظهوره وولايته في ملكوت الامر والخلق للثناء
واصطنعه لظهور كبريائيته في مراتب الصفات والاسماء للثناء بمراجع حكم
ظهوره في حقائق الانفس والآفاق ويريه كل شيء منه وباذنه في كل آن ويبكي كل
العيون عليه بما نزل عليه من مصائب الدهر التي اذا نزلت على العرش لاهتز واذا
وقعت الى السماء انفطرت واذا استقرت على الارض انشقت واذا مرت على الانفس

حضرت

حزنت لحبل الدوجهه واذا ذكرت النفوس ما تغيرت لها الافئدة ان تجلی فی
من سر ما نبی ان الله موجده اعظم الحد مثل ما احتمل الحسين عليه السلام فی
سبيل وانقد مثل بعض الجوهرات الابات فی ملكوت الاسماء والصفات ولذا
حدثت الاشياء فی جميع مقامات الانشاء حيث لا يمكن ان يذكر شیء الا بذكره
الحجة ولو لم يعمل فی الذر الاول شهادة نفسه فی سبيل الله لم يتعطر بقلب احد من
الاول من شجرة الازلية ولم يعرف ربه ابدا ولم يوجد شیء فی السموات والارض
لان شهادته فی سبيل الله وجدت حقائق الافئدة للتوحيد وهاج ارياح الحزن
واوراق اغصان شجرة التفريد بالحزن ما خطر علی احد من العباد ولا تجری به
فی قلم المداد ولا يعلم كيف ذلك الا من اخذ الله عنه الشهادة فی عوالم الغيب الانشاء
ورضی الله وكان من شهد مرتبة الحسين عليه السلام كان حين ما دامت السموات
والارضين فان ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والفضل العظيم وبعد ذكر مناجاة
عبد منقطع الی الله ومعتصم بحبل الله عليه السلام كرده در سبيل سفر نمود ملك
نفس وبعد امام الله نظم الغال علی كل من سكن فی ظلال مكه بهترين رحمه كرده
ارض اصفهان توقف نموده جناب مستطاب بلند الشان ذاكر ذكر نقطه
ومذكر ظهورات ايه محمود سلطان الذاكرين ادام الله ذكره فی سبيله وبنفسه
الی مقام قرب نفسه فی حضرة القدس سوال از حكم عنان كه دو احاديث
عظمت وجلال الله مذكور است فرموده واز جهت دو مقام اجابت جناب
ايشان برامده وبحول الله وقوته بتحرير اجمالا ذكره از انها جاری كرده واظهار
ميشود و قبل از ذکر حقيقت انها از ذکر ميشود که علت کشف سبحات از

حقیقت بیان مسئله کرده و آن اینست که خداوند عالم هیچ شیء را خلق نفرموده
الا بسبب و ظهورات مشیت بفعل خود که شئونات ظهور مشیت است که حضرت
صادق علیه السلام فرموده لایکون شیء فی الارض و لا فی السماء الا بهذه الخصال السبع
بمشیة و ارادة و قدر و قضاء و اذن و کتاب و اجل فمن زعم انه یقدر علی
نقض واحدة فقد کفر و شکی نیست که در حین وجود خداوند عالم چون نفرموده
شیء را در جهت قول بلا ابداع فرموده و ذکر کرده مقام صادر مطلق باشد لان
شیء منه بنفسه و علت قول الاختیار را نفی او قرار داده و غیر از جهت
اختیار که جهت تجلی امر الله است و در نسبت خلق اول جهتی حکم نفرموده اگر چه بود
حقیقت ذکر این مسئله فیما بین حکما احکام مختلفه است چنانچه در رسائل
نفیر و رسائل دیگر استدلال ابطال قول بعضی از ایشان نموده و چون اینجا
مقام بیان این مسئله نیست الا جهت ذکر مقدمه ملزومه کرده ام لذا از تحقیق
و بعد از اثبات مراتب فعل شبهه نیست که در ذات الله موجود نیست و لابد دو جهت
جهت وجود یکی الی الظهور منجلی است در جهت ماهیتی که الی الجهات متعدد است
و قبول این تجلیات و از دو جهت که ثابت شد در مطلق ذکر مقام ربط
این جهتین است ظاهر میکرده و بعد از ظهور ثلاثه حکم اربعه ثابت میکند
زیرا که تنزل ثلاثه ممتنع است الا بظهور اربعه و از این جهت است علت رتبت
سبعه نمل که این عدد اتم و اکمل اعداد است و فوق از دین باطن مقام و عظم
رتبه بکر نیست و از این جهت است ظهور دنیا کلا مقتد به اهل عصمت صلی
الله علیهم که در مقام علت این سبعه در شهادت ایشان ظاهر شد و بعد از حکم

در

و در هر شیء دو جهت ثابت شد شکی نیست کآنچه اسم شیئیت بر آن وارد میشود
از سه مرتبه وجود در مقام بیان خارج نیست یا مرتبه ظهور ذات بحت اقدس
حضرت سبحان جلّ ذکره و تعالی است که بکینونیته خلو از ما سوای خود است و یا
آنکه مرتبه ظهور فعل اوست که مقامات ظهور علیت و شئونات مراتب سبعه است
که ظهور رتبات اربعه عشر باشد در مقامات امکان و یا مقام اثر فعل است
که وجود ما سوی الفعل باشد و این دو رتبه در حقیقت در رتبه خلق واقع است
چنانچه حضرت امام علیه السّلام میفرماید حق و خلق لا ثالث بینهما و لا ثالث
غیرهما و این دو رتبه مشار الیها در مقام ظهور علیت مراتب سبعه فعل الهیه که سابقاً
ذکر شد چنانچه حضرت علی بن الحسین علیهما السّلام در مقام معرفت امر بجابر
فرموده حیث قال عزّ ذکره فی حدیث طویل ثم تلا قوله تعالی فالیوم ننسیهم کما نسوا
لقاء یومهم هذا و ما کانوا بآیاتنا یجحدون و هی والله آیاتنا و هذه احدیها و هی
والله ولایتنا یا جابر الی ان قال یا جابر او تدری ما المعرفة المعرفة اثبات التوحید
اولاً ثم معرفة المعانی ثانیاً ثم معرفة الابواب ثالثاً ثم معرفة الانام رابعاً ثم معرفة
الارکان خامساً ثم معرفة النقباء سادساً ثم معرفة النجباء سابعاً و هو قوله
عزّ و جلّ قل لو کان البحر مداداً لکلمات ربی لنفد البحر قبل ان تنفد کلمات ربی
و لو جئنا بمثله مدداً و تلا ایضاً و لو انّ ما فی الارض من شجرة اقلام و البحر یمدّه
من بعده سبعة ابحر ما نفدت کلمات الله انّ الله عزیز حکیم الحدیث و بعد
آنکه مشاهده این آثار را فرموده ظاهر میشود که شیء در مقام بیان از سه
رتبه بیرون نیست چنانچه حضرت صادق علیه السّلام در تفسیر اسم شریف بسم

ظالم لنفسه و منهم مقتصد و منهم سابق بالخیرات میفرمایند ظالم کسی
که حول نفس خود حرکت کند و مقتصد کسی است که حول عقل خود حرکت کند و
سابق بالخیرات کسی است که حول رتبهٔ خود و محال فعل حرکت کند و این رتبه شریفه
اولیه مختص محال افعال است لا سواه و بعد از علم باین سه مقام ظاهر میشود که
اعمال انسان خارج از دو مرتبه نیست یا حول اول یعنی وجود خود که رتبهٔ عقل
است حرکت میکند یا حول ماهیت خود اگر جهت اولی است محمودات و این جهتهم
از دو رتبه خارج نیست یا احکام فریضه است یا مسنونه یا مباحه و هرگاه حول
جهت ماهیت حرکت کند نسبت محض و شر لنا است و این رتبه هم از دو رتبه
خارج نیست یا حرام است یا مکروه و انسان در حقیقت کسی است که در جمیع
مقام از ظهورات خود حرکت نکند الا حول عقل که محل تجلی فواد است و شیطان
در حقیقت کسی است که حرکت آن حول ماهیت خود باشد و آنچه از عبد ظاهر
میشود از کل شئونات خالی از این دو جهت نیست اگر از جهت رتبه ربوبیت
ملقاه در هویت او ست طاعت و رضای پروردگار در جل ذکره است و اگر از
جهت رتبه ماهیت او ست معصیت و سخط حضرت اقدس جل ذکره است
و باین ممتاز میشود اعمال اهل علیین و سجین اگرچه در صورت ظاهر کل اعمال
مثل کل و مثل براست و لیکن عند الله مناط قبول در رتبهایست که ذکر شد و از
اینجا که موجودات در سفر نزول از مبدء ظهورات جهت ربوبیت را نامی
شده اند حاملین آیات کلیه حضرت رب العزة بذکر ایشان احکام کل شی
را بیان فرموده اند تا آنکه متجلی شوند بتجلیات سبحات مبدء کل جوهر ذات از

ممکنا

ممکنات و مظاهر او شوند از قرب بمقامات ظهور رسیده کل آیات از موجودات
و این جهت ربوبیت در عبد اظهار کل مقامات و اقرب از کل ظهورات
چنانچه حضرت صادق علیه السلام در مصباح اشاره فرموده اند حیث قال
عز ذکره العبودیة جوهرة کنهها الربوبیة فما خفی فی الربوبیة اصیب فی
العبودیة وما فقد فی العبودیة وجد فی الربوبیة قال الله تعالی سنریهم آیاتنا
فی الآفاق وفی انفسهم حتی یتبین لهم انه الحق ای موجود در غیبت و حضرت تو و
هیچ عبدی در مقام عبودیت کامل نگردد تا لایق ظهور ربوبیت چنانچه در
حدیث قدسی اشاره باین مقام شده ما زال العبد یتقرب الی بالنوافل حتی احبه
فاذا احببته کنت سمعه الذی یسمع به وبصره الذی یبصر به ویده الذی یبطش
بها ان دعانی اجبته وان سألنی اعطیته وان سکت عنی ابتدأته و انسان
بعد از وصول باین مقام از برای او مقامات ما لا نهایت متصور است چنانچه
حضرت امیر المؤمنین علیه السلام در مناجات یوم شعبان فرموده اند الهی هب لی
کمال الانقطاع الیک وانر ابصار قلوبنا بضیاء نظرها الیک حتی تخرق ابصار
القلوب حجب النور فتصل الی معدن العظمة وتصیر ارواحنا معلقة بعز قدسک
الهی واجعلنی ممن نادیته فاجابک ولاحظته فصعق لجلالک فناجیته سرا
وعمل لک جهرا و حضرت صادق علیه السلام در مقام بیان کمالات و رتبه
ربوبیت فرموده اند در کلام خود حیث اشار علیه السلام بقوله واذا تحقق
العلم فی الصدر خاف واذا صح الخوف هرب واذا هرب نجا واذا اشرق نور
الیقین فی القلب شاهد الفضل واذا تمکن من رؤیة الفضل رجا واذا وجد

علامة الرجاء طلب واذا اوفق للطلب وجد واذا انجلى ضياء المعرفة في
الفؤاد هاج ريح المحبة واذا هاج ريح المحبة استانس في ظلال المحبوب واثر
المحبوب على ما سواه وباشر اوامره واجتنب نواهيه واختارهما على كل شيء غيرهما
فاذا استقام بساط الانس بالمحبوب مع اداء اوامره واجتناب نواهيه وصل الى
روح المناجات والقرب ومثال هذه الاصول الثلاثة كالحرم والمسجد والكعبة
فمن دخل الحرم امن من الخلق ومن دخل المسجد امنت جوارحه ان يستعملها في المعصية
ومن دخل الكعبة امن قلبه ان يشتغل بغير ذكر الله الحديث وبعبارة اخرى عبد
مقام روح مناجات كه اعظم مقامات شد واسنى درجات است فائز گرديد
است كه بحكم حديث حضرت امير المؤمنين عليه السلام بر او خوانده شود حيث قال
عن ذكره في جواب اليهودي وما تعني بالفلسفة اليس من اعتدل طباعه صفى
مزاجه ومن صفا مزاجه قوى اثر النفس فيه ومن قوى اثر النفس فيه سما الى ما يرتقيه
ومن سما الى ما يرتقيه فقد تخلق بالاخلاق النفسانية فقد صار موجودا بما
هو انسان دون ان يكون موجودا بما هو حيوان فقد دخل في الباب الملكي الصوري
وليس عن هذه الغاية مغير وهر عبدى كه باين مقام كه غايت منتهاى امكان است واصل گردد
تكلم مى نمايد در مقام ظهور ربوبيت ملقاة ده وهو بمنزلة الانجيل كلمات حق
جل ذكره ونيز در مقام عبوديت الا بلسان مناجات اهل بيت عصمت صلوات الله
عليهم تا اينكه احدى نمى تواند كه اراده در مقام صعود مثل كلام حجت نمايد
شده از نفسى كه مؤيد شده كه در مقام ميزان در عصر مرشد ساعت هزار
بيت مناجات از قلم او جارى ميگردد در مقام ظهور كلمات حجت بلا تفكر

سكون

و سکوت نظر انشا نمایند بنا بر آنکه احدی سبقت نگرفته است و باین سبب شده
مدد شبهه ربیبت و منزلت آنکه بطلب ناظر خطور نماید که اگر مناجات مثل مناجات
اهل بیت عصمت و این کلمات حجت مثل آیات کتاب است زیرا که وجود مناجات
نزد کلمات در شبهه یکیست از کتاب الله و احادیث ائمه علیهم السلام معتمد
بر مثال آن مثل صور آنست که در مراتب معتمد حکایت نماید از تحقق در مراتب
داخل جهت است که احدی از اولوا الالباب در مقام قطع نظر از صحت
متن نمیتوان نمود این صحیفه مناجات که از قلم جاری شده با مناجات ائمه
عظمت و جلال صلوات الله علیهم در میان ملحوظ است و جدا از ذکر ایشان آن
که در مقام ذکر مطلب کلام بود شکی نیست که احکام کلام تا چند اوند در منزل زیاد
فرموده جناب حجت در مقام زیرا که از جهت ماهیت معناه و نقص عبد الله
فرموده و من الناس من یشتری لهو الحدیث لیضل عن سبیل الله بغیر علم و یتخذها
هزوا اولئک لهم عذاب مهین و اعاظم در زیارت شمول ثبت
سلام الله علیهم صادر شده از آنست و روی عن ابی بصیر قال سألت ابا جعفر
علیه السلام عن کسب المغنیات فقال التی یدخل علیها الرجال حرام و التی تدعی الی
الاعراس لیس به باس و هو قول الله عز و جل و من الناس من یشتری لهو الحدیث
لیضل عن سبیل الله و عن ابی عبد الله علیه السلام حین سأله رجل عن بیع الجواری
المغنیات فقال شراؤهن و بیعهن حرام و تعلیمهن کفر و استماعهن نفاق و عن
ابی بصیر قال سألت ابا عبد الله علیه السلام عن قول الله تعالی فاجتنبوا الرجس
من الاوثان واجتنبوا قول الزور قال هو الغناء و عن مهران بن محمد عن ابی

المحبوب

فذا تعلمه

ودح ا فقال الله انت

فنون ان مسؤلا فقال بلى والله

حتى ولا اعرابي ولا عجمي انزل الله

له ثم فاغتسل وصل لما بدلك فانك كنت مقيما

حالك لو مت على ذلك احمد الله واسئله التوبة من كل

لا يحل الشيخ والقبيح دعه لاهله فان لكل اهلا وعن عبد الاعلى

ت ابا عبد الله عليه السلام عن الغناء وقلت انهم يزعمون ان رسول

الله صلى الله عليه وآله رخص في ان يقول جئناكم جئناكم حيونا حيونا نحيكم فقال

السلام كذبوا ان الله عز وجل يقول ما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين

لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين بل نقذف بالحق على الباطل

فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون ثم قال ويل لفلان مما

يصف رجل لم يحضر مجلس المجلس وعن الشحام قال قال ابو عبد الله عليه السلام بيت

الغناء لا يؤمن فيه الفجيعة ولا يجاب فيه الدعوة ولا يدخله الملك وعنه

عليه السلام انه سئل عن الغناء فقال لا تدخلوا بيوتا الله معرض عن اهلها وعنه

عليه السلام شر الاصوات الغناء وعنه عليه السلام الغناء يورث النفاق ويعقب الفقر

وعن

وعن الحسن بن هرون قال سمعت ابا عبد الله علیه السلام یقول الغناء مجلس لا ینظر
الله الی اهله وهو مما قال الله عز وجل ومن الناس من یشتری لهو الحدیث لیضل عن
سبیل الله وعن یاسر عن ابی الحسن علیه السلام قال من نزه نفسه عن الغناء فان
فی الجنة شجرة یامر الله الریاح ان تحرکها فیسمع لها صوتا لم یسمع بمثله ومن لم
یتنزه عنه لم یسمعه وهمچنین اهل بیت عصمت سلام الله علیهم در منع و بیان
صوتی که از جهت دو بیت للغناء در هویت عبادات بان اشاره فرموده
واحادیثی که دلالت برین حکم نماید از انست که حال ذکر میشود روی علی بن ابراهیم
عن ابیه عن علی بن معبد عن واصل بن سلیمان قال سالت ابا عبد الله علیه السلام
عن قول الله عز وجل ورتل القرآن ترتیلا قال قال امیر المؤمنین علیه السلام بینه
تبیانا ولا تهذه هذ الشعر ولا تنثره نثر الرمل ولکن افزعوا به قلوبکم القاسیة
ولا یکن هم احدکم اخر السورة وایضا عن ابی عبد الله علیه السلام قال ان القرآن
نزل بالحزن وعنه علیه السلام قال قال رسول الله صلی الله علیه واله اقرؤا القرآن بالحان
العرب واصواتها وایاکم ولحون اهل الفسق واهل الکبائر فانه سیجیء من بعدی اقوام
یرجعون القرآن ترجیع الغناء والنوح والرهبانیة ولا یجوز تراقیهم قلوبهم
مقلوبة وقلوب من یعجبهم شانهم وروی عن ابی الحسن علیه السلام قال ذکرت
الصوت عنده فقال ان علی بن الحسین علیهما السلام کان یقرء فربما مر به المار فصعق
من حسن صوته وان الامام لو اظهر من ذلک شیئا لما احتمله الناس من حسنه قلت
ولم یکن رسول الله صلی الله علیه واله یصلی بالناس ویرفع صوته بالقرآن فقال
ان رسول الله صلی الله علیه واله کان یحمل الناس من خلفه ما یطیقون وعن ابی

عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول الغنا مما قال الله تعالى ومن الناس من يشتري
لهو الحديث ليضل عن سبيل الله وعن مسعدة بن زياد قال كنت عند ابي عبد الله
عليه السلام فقال له رجل بابي انت وامي انني ادخل كنيفا ولي جيران عندهم
جوار يتغنين ويضربن بالعود فربما اطلت الجلوس استماعا مني لهن فقال عليه السلام
لا تفعل فقال الرجل والله ما اتيتهن انما هو سماع اسمعه باذني فقال لله انت
اما سمعت الله يقول السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا فقال بلى والله
لكاني لم اسمع بهذه الاية من كتاب الله من اعجمي ولا عربي لا جرم اني لا اعود
ان شاء الله واني لاستغفر الله فقال له قم فاغتسل وصل ما بدا لك فلقد كنت مقيما
على امر عظيم ما كان اسوء حالك لو مت على ذلك احمد الله واسأله التوبة من كل
ما يكره فانه لا يكره الا كل قبيح والقبيح دعه لاهله فان لكل اهلا وعن عبد الاعلى
قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الغنا وقلت انهم يزعمون ان رسول
الله صلى الله عليه وآله رخص في ان يقول جئناكم حيونا حيونا نحيكم فقال عليه
السلام كذبوا ان الله عز وجل يقول ما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين
لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين بل نقذف بالحق على الباطل
فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون ثم قال ويل لفلان مما
يصف رجل لم يحضر المجلس وعن الشحام قال قال ابو عبد الله عليه السلام بيت
الغنا لا يؤمن فيه الفجيعة ولا يجاب فيه الدعوة ولا يدخله الملك وعنه
عليه السلام انه سئل عن الغنا فقال لا تدخلوا بيوتا الله معرض عن اهلها وعنه
عليه السلام شر الاصوات الغنا وعنه عليه السلام الغنا يورث النفاق ويعقب الفقر

وعن الحسن بن هرون قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول الغناء مجلس لا ينظر
الله الى اهله وهو مما قال الله عز وجل ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن
سبيل الله وعن ياسر عن ابي الحسن عليه السلام قال من نزه نفسه عن الغناء فان
في الجنة شجرة يأمر الله الرياح ان تحركها فيسمع لها صوتا لم يسمع بمثله ومن لم
يتنزه عنه لم يسمعه وجمعی از اهل بیت عصمت سلام الله علیهم در مقام بیان
صوتی که از جهت دو بیت تلقاه و رغبت عبادات بان اشاره فرموده اند
واحادیثی که دلالت بر این حکم مینماید این است که حال ذکر میشود روی علی بن ابرهیم
عن ابيه عن علي بن معبد عن واصل بن سليمان قال سألت ابا عبد الله عليه السلام
عن قول الله عز وجل ورتل القرآن ترتيلا قال قال امير المؤمنين عليه السلام بينه
تبيانا ولا تهذه هذ الشعر ولا تنثره نثر الرمل ولكن افزعوا به قلوبكم القاسية
ولا يكن هم احدكم آخر السورة وايضا عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان القرآن
نزل بالحزن وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اقرؤوا القرآن بالحان
العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الفسق واهل الكبائر فانه سيجيء من بعدي اقوام
يرجعون القرآن ترجيع الغناء والنوح والرهبانية ولا يجوز تراقيهم قلوبهم
مقلوبة وقلوب من يعجبه شأنهم وروى عن ابي الحسن عليه السلام قال ذكرت
الصوت عنده فقال ان علي بن الحسين عليهما السلام كان يقرأ فربما مر به المار فصعق
من حسن صوته وان الامام لو اظهر من ذلك شيئا لما احتمله الناس من حسنه قلت
ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي بالناس ويرفع صوته بالقرآن فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يحمل الناس من خلفه ما يطيقون وعن ابي

عبد الله علیه السلم قال ان الله عز و جل اوحی الی موسی بن عمران اذا وقفت بین یدی
فقف موقف الذلیل الفقیر و اذا قرات التوریة فاسمعنیها بصوت حزین و عنه
علیه السلم قال قال رسول الله صلی الله علیه و آله لم یعط امتی اقل من ثلث الجمال و الصوت
و الحفظ و عنه علیه السلم قال قال النبی صلی الله علیه و آله ان من اجمل الجمال الشعر
الشعر الحسن و نغمة الصوت الحسن و عنه علیه السلم قال قال النبی صلی الله علیه و آله
ان لکل شیء حلیة و حلیة القرآن الصوت الحسن و عنه علیه السلم قال ما بعث الله
عز و جل نبیا الا حسن الصوت و عنه علیه السلم قال کان علی بن الحسین علیهما السلم
احسن الناس صوتا بالقرآن و کان السقاؤن یمرون فیقفون ببابه و یستمعون
قرائته و عن ابی بصیر قال قلت لابی جعفر علیه السلم اذا قرات القرآن فرفعت به صوتی
جائنی الشیطان فقال انما ترائی بهذا اهلک و الناس قال یا با محمد اقرء قرائة ما بین
القرائتین تسمع اهلک و رجع بالقرآن صوتک فان الله عز و جل یحب الصوت الحسن
یرجع فیه ترجیعا و فی الفقیه سال رجل علی بن الحسین علیهما السلم عن شراء
جاریة لها صوت فقال ما علیک لو اشتریتها فذکرتک الجنة یعنی بقرائة القرآن
و الزهد و الفضائل التی لیست بغناء فاما الغناء فمحظور و عن علی بن جعفر عن اخیه
علیه السلم قال سالته عن الغناء هل یصلح فی الفطر و الاضحی و الفرح قال لا باس ما لم
یعص به و شبهه نیست که این نوع از صوت محمود و محبوب نزد شارع مقدس
بل خواسته بر عبد که در جمیع مقامات قرائت کتاب الله و مناجات و کلمات
در مصائب اهل بیت سلام الله علیهم مراعات این لحن و صوت حسن را نموده ولی
بشان که از حد اعتدال فطری خارج نشود چنانچه خداوند عالم در حکم صلوة اشاره

فرموده

فرموده ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا و شکی
نیست که ذکر مجهر طلعت حضرت محمود و مرآت جمال ابن معبود و جناب ابا عبد الله
الحسین علیه السلام نفس صلوة است بل حقیقت صلوة نیست الا ذکر عبد خداوند را
مظاهر و ذوات متجلیات از آثار و افعال ایشان در ملکوت امر و خلق و مناظر مرآت صوتی
است که محبوب است عند الله و عند اولیائه و مذکر ارباب صحیح ازلست صوتی
که در مقام اعتدال بین ذلک واقع باشد که بمجرد استماع از محو کند از حول و قوۀ
عبد کل ذکر ما سوی الله و داخل کند عبد را بر بساط ناصر قدس قرب و انس
مقام ظهورات و تجلیات حضرت معبود جل ذکره و این نوع از صوت محمود است
و حسن است که بشئون عظمت و جلال قرائت کتاب الله منفرموده اند و هر ذاکر
حقی هم که در مقام اعتدال صوت لحن را رقت دهد محمود و محبوب است
نزد اولی الالباب خصوص در مقام ذکر مصائب حضرت سید الشهدا که بفهم
ذکر از کلمه توحید در حقیقت تقدیس در رتبه کینونیات معتدله مبتلایات
است بجوهریات و هر نفسی که اعلا از صوت ذکر ذاکران بنحو کبری و بنا عظیم بلد
فی الحین مشرفات و در ظل این مبارکه و اذا قیل لهم لا اله الا الله یستکبرون
محشور و بنار بعد معذب است زیرا که بعین حقیقت ذکر آنحضرت نفس حقیقت
ذکر رسول الله صلی الله علیه و آله و حقیقت ذکر آنحضرت نفس حقیقت ذکر الله
است که مقام ذکر اول لدی امکان باشد زیرا که از برای ذات بحت ازل جل ذکره ذکری
ممنوع است و ان اجل و اعظم است از اینکه مذکور شود بذکر خلق چه در خلق
مذکور شوند بذکر ابداع او چنانچه حضرت امیر المؤمنین علیه السلام در خطبه

تتمه اشاره بسبیل ذکر او میفرمایند حیث قال عز ذکره ان قلت لم هو فقد
ما بین الاشیاء کانها هو هو وان قلت هو هو فقد طاء والواو من کلام موصفة
استدلالا علیه لا صفة تکشف له وان قلت له حد فقد حده لغیره وان نعت الهوا
نبتت رفاهوا من صفته رجع من الوصف الی الوصف وعمی القلب عن الفهم و
الفهم عن الادراک والادراک عن الاستنباط ودام الملک فی الملک وانتهی المخلوق
الی مثله والجاه الطلب الی شکله وهجم له الفحص الی العجز والبیان علی الفقد و
الجهد علی الیاس والبلاغ علی القطع والسبیل مسدود والطلب مردود و دلیله
آیاته و وجوده اثباته و بعد از آنکه ذکری در امکان منسوب الی الله نیست الا ذکر
مظاهر قدرت او و ذاکر حقیقی هم منصور نیست الا ذاکر ذکر ایشان کرد در عالم فعل
و ظهورات ربوبیت اند تجلیات مقامات ایشان نماید اگر چه بر ذکر ما سوای
محمد و اوصیای او و فاطمه صلوات الله علیهم نزد ایشان بعد و حصر نیاید الا بکرم
مذکور شوند مراتب اند ذکر مراتب توحید ذات اقدس را و الی سبیل فضل فیض
قبول فرموده ذکر عباد را در مقام ذکر مصائب ایشان نیز زیرا که در مقام ظهورات
ربوبیت ایشان که از کنه عبودیات ایشانست خوف در دل افکنده و اوهام را بیت
وعلی هذا اسرار نیست احدی را که ذکر حرمت و منع ارتفاع صوت در بعضی از
مقامات نماید زیرا که اصل حرمت صوت اخبار از احادیث ظاهر میشود و بعلت
شئونات باطلانست که اهل فجور در غیر استعمال میکنند والا هرگاه علت مفاسد
نکرده واز جهت مترنم اینست خارج نکرده منع در شریعت وارد نشده چنانچه
حدیث اذن یوم نظر اضحی و ایام فرح ناطق ورانت هرگاه عصیان نباشد الا

نشود

نشود تخصیص بدهد احادیث مطلقه را اگر در مقام حرمت از لوازم
عصمت لایح شده و اصل میزان صحت و حرمت در غنا نیز لحن بوده و از اثرا
ظهور داشته هویدا که اولی الالباب با اهل انصاف در عدم کون بنابر حرمت
لحن بجز وی بنفسه صحت ثابت است اگرچه اخوند ملا محسن فیض رضی الله عنه اعتماد
علیه فیه میزان حرمت غنا را معاصی قرار داده و بعضی رفع غنا را حرمتی از برای
فی ذاته نه دیده متمسک بظواهر احادیث شده که ذکر شد ولی حق واقع در بیان مسائل
همانست که ذکر شد هر گاه انسان از جهت ربوبیت بود و عمدا در رفع صوت وجد
محمود است عندالله و نزد رجال اعراف و هر گاه از جهت ماهیت نفس خود
رفع صوت نماید غنا و حرام است چنانچه کلا آیات و احادیث که ذکر شد دال بر این
حکم است و انچه بعضی از علما ذکر کرده اند در مقام حکم غنا و با اسم احتیاط در
دین منع از ذکر جهر اگر اهل بیت عظمت و جلال نماید بعید از حکم واقع مختلط
از جهات ثلاث بلند صوت در حکم ثلاث است اول حرام کرده از دیگران ناید
استحیث قال تعالی ذکره وان انکر الاصوات لصوت الحمیر حاشا به اهلان فرمود
در مقام احوال انهم کالانعام بل هم اضل سبیلا و این صوت لحن اهل نار و شئونات
مقامات مجاز است که از جهت ثالثیت نا مرتبت اهل ان اگرچه قرائت کلام
الله و ذکر خداوند و اولیاء او را نماید ولی منفرتین از اهل بحر بید حقیقت
شاهده مینماید که صوت اهل جهنم است مثل الحان اهل حجاز که مخالف با
دین اهل اسلامند اگرچه بصوت فصیح و لحن عجیب قرائت مینمایند و از حکم جهت
ماهیت را با انها جاذبیت ثانی واجب و آن صوتی است که بر آن لحن کتاب الله باید